لم يوجد متساويا

ولان الله تعالى اجرى عادته بتفاضل المخلوقات حتى انه لم يوجد متساويا من كل وجه
شي والمراد انه يجب الاعتقاد بالتفصيل والاجمال بتفضيل بعض الانبيا على
بعض وكذا الملايكة فافضل الانبيا اولوا العزم وهم خمسة عند الجمهور
شملهم قوله تعالى ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى وقوله شرع
لكم من الدين الاية وتضمنهم هذا البيت محمد ابراهيم موسى كليمه فعيسى فنوح
هم اولوا العزم فاعلم وزاد الزمخشري داود وايوب ويعقوب ويوسف واسحاق
بنا على انه الذبيح فهم عشرة والحق الاول اذ عليه المعول وافضلهم نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم وعليهم واختلف فيمن يليه واختار الحافظ ابن حجر والسيوطي
انه ابراهيم بل قال الجلال ونقل بعضهم فيه الاجماع ولم يقفا على نقل في الباقي
ومال الاول الى الحاق موسى ثم عيسى ثم نوح فصار ذلك على ترتيبهم في البيت ثم
يليهم الرسل ثم الانبيا ثم هم متفاوتون وافضل الملايكة روساوهم جبريل المبلغ
للوحي ومتلقي العلوم وميكائيل الموكل بالارزاق واسرافيل النافخ في الصور للموت
والنشور وعزرائيل القابض للارواح وافضلهم جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم
ثم الباقون متفاوتون كذا قالوا والاحسن عندي اعتقاد التفضيل اجمالا الا
في النظم الا من علم افضليته قطعا او ظنا فيقطع او يظن بحسب ذلك وايضا
الفضل ثابت بين ملايكة وذوي اي اصحاب الخطاب انبيا بهم وهم الانس
المومنون وهو عام اريد به الخصوص وذلك ان الجن لم يرد خلو افيه وان
نبيا تقدم الكلام عليهم فبقي مومنوا البشر غير الانبيا واختلفوا فيهم مع الملايكة
فذهب الاشاعرة الى تفضيل الملايكة مطلقا عليهم وفصل الماتريدية ومحققوا
الاشاعرة بل جمهورهم صاحبهم بان خواص البشر كالانبيا افضل من جملة الملايكة
وخواص الملايكة كجبريل افضل من عوام البشر كابي بكر وعمر وعوام البشر افضل من
عامة الملايكة وهم غير رسلهم كحملة العرش والكروبيين وهذا هو المشهور
في النقل عنهم وفي منهج الاصلين البلقيني المختار عند الحنفية ان خواص
البشر وهم الرسل افضل من جملة الملايكة والملايكة الخواص افضل من الانبيا غير
المرسلين والانبيا غير المرسلين افضل من غير الخواص من الملايكة قال ومنهم
من وقف في التفضيل بين صالح البشر والملايكة انتهى فقوله والمختار غير
مختار بل ما سلف هو المختار وافضل مومنينا اي هذه الامة المحمدية

٢٩

فلم يدخل الانبيا ولا يرد غيرهم من الامم لان امتنا خير منهم وخير الخير ما شهر بالاولى
بعد طه هو من اصحابه صلى الله عليه وسلم ابو بكر لابتكاره الامور الصالحة واسمه
قبل الاسلام عبد الكعبة فلما اسلم سماه صلى الله عليه وسلم عبد الله وقيل عتيق وقيل هو
لقبه ومن القابه الصديق والاواه وذو الخلال وامير الشاكرين وهو ابن ابي
قحافة واسمه عثمان ابن عامر ابن عمرو ابن كعب ابن سعد ابن تيم ابن مرة ابن
كعب ابن لوي القرشي التيمي الصاحب في الغار الرفيق في الاسفار الصديق
بما في الصدور والضجيع له في القبر وامه ام الخير سلمى بنت صخر ابن عامر ابن كعب
ابن سعد ابن تيم ابن مرة اسلم ابوه واولاده جميعا وادرك النبي صلى الله عليه وسلم
هو وابوه واولاده وولد ولده ابو عتيق ابن عبد الرحمن ولم يكن ذلك لاحد
من الصحابة وسبب ذلك انه دعي في ابتدا امره بقوله رب اوزعني ان اشكر الى
قوله واصلح لي في ذريتي فاجابه الله وكافاه بقوله اوليك الذين نتقبل عنهم
الاية وهو اول من اسلم من الرجال واعز الله به دينه واسلم على يديه جمع قال عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه اول من اظهر الاسلام سبعة النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وكان نحيفا خفيف العارضين معروق الوجه ناتي الجبهة يشهد بدرا
والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت معه يوم احد و
حنين ودفع له الراية العظمى بتبوك وكان احزم الناس رايا واعلمهم بتعبير
الرؤيا واكمل الصحابة عقلا واتمهم صوابا قولا وفعلا وكفاه شرفا قول المصطفى
صلى الله عليه وسلم ان الله يكره فوق سمايه ان يخطا ابو بكر الصديق وكان اعلم
الناس بالله واخوفهم له حتى كان يخرج من جوفه ريح الكبد المشوي وشرب
من كسب عبده لبنا ثم ساله فقال تكهنت لقوم فاعطوني فادخل يده في فيه
وتقايا حتى ظن ان نفسه ستخرج ثم قال اللهم اني اعتذر اليك مما حملت العروق
وخالط الامعا وكان يطوي ستة ايام وياخذ بطرف لسانه ويقول هذا
الذي اوردني الموارد وله في الاسلام المواقف العالية منها ثباته عند
قصة الاسرا وتصديقه به حتى سمي الصديق وجوابه للكفار في ذلك
وهجرته مع الرسول تاركا للمال والعيال والاطفال وفداوه بنفسه في الغار و
ملازمته يوم بدر والحديبية وثباته عند المصيبة العظمى التي خرس عندها
وعمي منها الرجال ولذا قال بعض اهل الكمال انه اشجع الصحابة في الاقوال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)